انعتاق

أنـــت اشـــــتريـــتَ و نحـــنُ بِـعْـنـا الـعـمـرَ يا ربَّ الجـنـودْ
هـبْ للخُشـــوعِ لَـدَى الركوعِ و للخضـــوعِ لـدى السُّـــجودْ
بَـرْقـاً عـلـى شَـــفَـةِ الـيراعِ و قَصْـــفَ رعـدٍ في الحـديـدْ
هـبـنـا نـطـهِّـرْ كـلَّ هـذي الأرضِ باسِـمِـك مـن جـديـدْ
يُسْـــرَى بها مـثـلَ الـنـجـومِ فـلا ذبـيـحَ و لا شـــريـدْ
فـالأرضُ أرضُـــك كـلُّـهـا عـجـبـاً تُـقَـطَّـعُ بالســـدودْ
و الشَّـــرعُ شَـــرعُـكَ وحـدَهُ لا شـــرعُ شـــذَّاذِ الـعـبـيـدْ
و الملـكُ مُـلـكُـكَ و الـطـغـاةُ غَـدَوْا و مـا مَـلَـكـوا لـلُّـحـودْ
عـهـداً ســـنـمـهـرُ حُمـرةَ المـرجـانِ حمـراءَ الـبُـنـودْ
فـالحـبُّ في دمِـنـا لـذاتِـكَ يا رحـيـمُ بـلا حُـدودْ
يا هـازمَ الأحـزابِ بالـريـحِ السَّـــمـــومِ و بالـرُّعـودْ
يا ناصـــرَ الـبـدوِ الحـفـاةِ بـعـزَّةِ الـديـنِ المجـيـدْ
أنصـــرْ جـنـودَكَ و افـتـحَـنَّ لهـمْ مـغـالـيـقَ الصُّـــعـودْ
بالـثـورةِ الجُـلَّـى لـيَسـتـبِـقَ الشَّـــهِـيـدُ مـعَ الشـــهـيـدْ
ثأرُ المجـاهـدِ كـي يشـــعَّ الـدّفءُ في كُـتَـلِ الجـلـيـدْ
فـتـعـي الحـقـيـقـةَ بالجـبـينِ و لـيـسَ بالـقَـدَم الشَّـــريـدْ
ثأرُ انـبـلاجِ الـنـورِ كـالـطـوفـانِ من لـيـلِ الجُحـودْ
ثأرُ الحصـــيرِ مـنَ الـوثـيرِ الفخمِ في القصـــرِ الَمشِـيـدْ
ثأرُ الـغـضـيـضِ الـطَّـرفِ من نَـزْوِ الـقـرودِ عـلـى الـقـرودْ
ثأرُ الـفـمِ الـرَّيَّانِ بالإيمـانِ من شَـرْبَى الصَّـديـدْ
ثأرُ احـتـشـامِ الـفـاضِـلاتِ مـن الـذبـيـحـاتِ الـنُّـهـودْ
السَّـاعـلاتِ الـفـالـتـاتِ و قـد أعِـفُّ و لا أزيـدْ

و الـفـكـرُ حُـرٌّ في بـلادي لا حـدودَ و لا قـيـودْ
من شـاءَ ثقباً في السـفينةِ فـهـي مـركـبُـهُ الـعـتـيـدْ

***

خـذنا و لـكـنْ بـعـدَ بـعـضِ الـثـأرِ يا ربَّ الجـنـودْ
خـذنا إلـيـكَ و وَشـيُـنـا نسْـجُ السَّـنَى و دمُ الـورودْ
خـذنا و لم نشْـكُ الـعَـنـا فـلـمـثـلِـنـا خُـلِـقَ الصُّـمـودْ
خـذنا مـتى مـا شـئـتَ أو دَعـنـا فـغـيرَكَ لا نُـريـدْ
أفَـلسـتَ أقـربَ لـلـوريـدِ فـحـبُّـكَ الـدَّمُ في الـوريـدْ
يـعـلـو و يـزكـو و السِّـوى لـهُـمُ غِوى الحـبِ الشَّـرودْ
أمـمٌ أذلـتـهـا الـغـرائـزُ فـاسـتـبـدَّ بها الـقُـعـودْ
دوَّارةً بمـجـرَّةٍ هـي كـالهـبـاءَة في الـوجـودْ
أمـمٌ بـوحـلِ الخـمـرِ دائـخـةٌ و في سِـحـرِ الـقُـدودْ
الجودُ ؟! خـالصُـهُ انفجاراتُ الهـدى بـفـمِ الـرُّعـودْ
أن يُـرفَـضَ الحـقُّ المـبـينُ و يُـنـكـرَ الشـرعُ السَّـديـدْ
بالـنـارِ بالسـكـينِ في يـدِ كـلِّ سـفَّـاحٍ مَـريـدْ
شـعـبٌ يُـبـادُ و أمَّـةُ الـتـوحـيـدِ تمـتـدحُ المـبـيـدْ
و يُـؤَلَّـهُ الـدولارُ و الصـنـمُ الحـديـديُّ البـلـيـدْ
لـهـمَّ نحن لها إذا شـئتَ الشُّـهودُ أو الوَقودْ
هـي كَـرَّةٌ في الـغـارِ أو في الـنـارِ يـعـقِـبُـهـا الخـلـودْ
هـي الانـعـتـاقُ من الجحـيـمِ لـراحـةِ الـظـلِّ المَـديـدْ
في سـدرةِ الـرصـدِ الـبـهـيِّ و غـمـرةِ الـنـورِ الـفـريـدْ

***